

[أهمية ولية أهل البيت] (عليهم السلام)

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين خير الخلق أجمعين من بعثة رحمة للعالمين محمد وآلـه الطيبين الطاهرين ، واللعنـة الدائمة والعذاب الألـيم على أعدائهم ومنكري فضائلـهم من الأولـين والآخـرين إلى قيـام يومـ الدين .

مـلـخص الكلـمة :

قال تعالى : (ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ)

- قيل النعيم المسؤول عنه : نعمة السلامة ، وقيل الصحة والسلامة والأمن .
- وقيل تشمل جميع النعم .
- ولكن الروايات الصادرة عن أهلـالبيـت (عليهمـالسلام) بيـنت ما هيـالنعـمة العـظمـىـالـتيـسـوفـنـسـأـلـعـنـهـاـ،ـ حيثـقـالـتـهـيـنـعـمـةـأـهـلـالـبـيـتـ (ـعـلـيـهـالـسـلـامـ)
- رـوـيـأـنـأـبـاـحـنـيـفـةـسـأـلـإـلـمـامـجـعـفـرـبـنـمـحـمـدـالـصـادـقـ (ـعـلـيـهـالـسـلـامـ)ـعـنـتـفـسـيـرـهـهـذـهـالـآـيـةـقـالـإـلـمـامـ:ـ«ـمـاـالـنـعـيمـعـنـدـكـيـأـنـعـمـانـ»ـقـالـ:ـالـقـوـتـمـنـالـطـعـامـوـالـمـاءـالـبـارـدـ،ـفـقـالـ(ـعـلـيـهـالـسـلـامـ)ـ«ـلـئـنـأـوـقـفـكـالـلـهـيـوـمـالـقـيـامـةـبـيـنـيـدـيـهـحـتـىـيـسـأـلـكـعـنـكـلـ»ـأـكـلـهـأـكـلـتـهـوـشـرـبـتـهـلـيـطـوـلـنـوـقـوـفـكـبـيـنـيـدـيـهـ»ـقـالـ:ـفـمـاـالـنـعـيمـجـعـلـتـفـدـاـكـ؟ـقـالـإـلـمـامـ:ـ«ـنـحـنـأـهـلـالـبـيـتـالـنـعـيمـالـذـيـأـنـعـمـالـلـهـبـنـاـعـلـىـيـدـيـهـ»ـقـالـ:ـفـمـاـالـنـعـيمـجـعـلـتـفـدـاـكـ؟ـقـالـإـلـمـامـ:ـ«ـنـحـنـأـهـلـالـبـيـتـالـنـعـيمـالـذـيـأـنـعـمـالـلـهـبـنـاـعـلـىـعـبـادـ،ـوـبـنـاـأـتـلـفـوـاـبـعـدـأـنـكـانـوـاـمـخـلـفـيـنـ،ـوـبـنـاـأـلـفـالـلـهـبـيـنـقـلـوـبـهـمـ،ـوـجـعـلـهـمـأـخـوـانـاـ»ـبـعـدـأـنـكـانـوـاـأـعـدـاءـ،ـوـبـنـاـهـدـاـهـمـالـلـهـلـلـإـسـلـامـ،ـوـهـيـالـنـعـيمـالـذـيـلـاـنـقـطـعـ،ـوـالـلـهـسـأـلـهـمـعـنـحـقـ»ـالـنـعـيمـالـذـيـأـنـعـمـالـلـهـبـهـعـلـيـهـمـ،ـوـهـوـالـنـبـيـوـعـتـرـتـهـ»ـ

وورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) : (لا تزول قدمـا عبدـ يومـ القيـامـةـ حتـىـ يـسـأـلـعـنـأـرـبـعـ،ـعـنـعـمـرـهـفـيـمـاـأـفـنـاهـ،ـوـ[ـعـنـ]ـشـبـابـهـفـيـمـاـأـبـلـاهـ،ـوـعـنـمـالـهـمـنـأـيـنـاـكـتـسـبـهـ،ـوـفـيـمـاـأـنـفـقـهـ،ـوـعـنـحـبـنـاـأـهـلـالـبـيـتـ)ـ.

وفي قوله تعالى : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، عَنِ الَّذِي بَلَى الْعَظِيمَ ، الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ)

ذكر المفسرون عدة أقوال في بيان ما هو المقصود من النـبـأـالـعـظـيمـالـذـيـيـتـسـأـلـونـعـنـهـ؛ـفـقـالـوـاـ:

القرآن الكريم ، وأصول الدين ، ويوم القيمة ، ولكن بينت بعض الروايات أنَّ المقصود هو الولاية والإمامية بنحو عام ، وذكرت بعض الأخبار إمامية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بنحو خاص .

وروي عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنه قال في تفسير عم "يتساءلون عن النَّبِيِّ الْعَظِيمِ" : ولاية علي يتتساءلون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ، ولا في بر ، ولا في بحر ، إلا ومنكر ونكير يسألونه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت، يقولون للنبي: " من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ "

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) :
أنه قال، " النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الْوَلِيُّ " .

وفي قوله تعالى : (وَقَدْ فُوَهُمْ ۝ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) .
ذكرت بعض الأخبار المسئولة عنه ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

فعن أنس بن مالك عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال: إذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك قوله تعالى:
" وَقَدْ فُوَهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ " .

ومما يدلل على أهمية الولاية لأهل البيت (عليهم السلام) وأن التمسك بهم هو سبيل النجاة ، ما روي عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : " حبى وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهواهن عظيمة: عند الوفاة ، وفي القبر ، وعند النشور ، وعند الكتاب ، وعند الحساب ، وعند الميزان ، وعند الصراط "

وحتى نعرف أهمية الولاية لأهل البيت (عليهم السلام) وأنهم هم أبواب الإيمان ، وأمناء الرحمن ، علينا أن نتأمل في الزيارة الجامعية ، المروية

عن موسى بن عبد الله النَّخْعَيِّيَّ النَّقِّيِّ (عليه السلام): عَلَّمَنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَوْلًا أَقُولُهُ بِلِيغاً كَاملاً إِذَا زُرْتُ وَاحِدًا مِنْكُمْ .
فعلمته الزيارة الجامعية .

ومن عبارات هذه الزيارة : " وَعَظَمَ خَطَرَ كُمْ "

فهذا يشير إلى أن $\text{ا}\text{هـ}$ اختبر وابتلى هذه الأمة من خلال أهل البيت (عليهم السلام) ، فمن حاد وانحرف عنهم فهو في خطر عظيم ؛ حيث أن $\text{ا}\text{هـ}$ جعل شرط قبول الأعمال وصحتها على قبول ولادة أهل البيت (عليهم السلام) وعدم البغض لهم .

قال (صلى $\text{ا}\text{هـ}$ عليه وآلـهـ) : " لو أن عبداً عبد $\text{ا}\text{هـ}$ ألف عام ثم ذبح كما يذبح الكيش ثم أتى $\text{ا}\text{هـ}$ ببغضنا أهل البيت لرد $\text{ا}\text{هـ}$ عليه عمله " .

يقول الشاعر :

ولايتي لأمير النحل تكفيـني

عند الممات و تغـسـلـي و تـكـفـيـني

وطـيـنـتـي عـجـنـتـ من يـوـمـ تـكـوـيـنـي

في حـبـ حـيـدرـ كـيـفـ النـارـ تـكـوـيـنـي

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآلـهـ الطـبـيـبـينـ الطـاهـرـينـ .

[للاستماع اضغط هنا](#)